

الفوضى في ترجمة المصطلح الاتّصالي في البلاد العربية وسبل معالجتها

Chaos in the Translation of Communication Terminology in the Arab Countries and Ways to Address It

د. شريفة عزيزي

كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعية
تونس

azizi.cherifa@gmail.com



الفوضى في ترجمة المصطلح الاتصالي في البلاد العربية وسبل معالجتها

د. شريفة عزيزي

ملخص:

يُعدّ علم الاتّصال علماً حديث النشأة، فقد شهد قفزة نوعية في العقد الماضي وتبوأ مكانة مهمة في حقول المعرفة الإنسانية، نظراً إلى التطور السريع الذي شهده على مستوى وسائل الاتّصال المتنوعة والمستحدثة (شبكات التّواصل الاجتماعيّ، المسنجر، التويتّر، الواتساب..) وعلى مستوى التّقنية التي بلغت مرحلة متقدّمة من التطور ولا تزال. وتوسّعت استخداماتها لتشمل جميع الحقول المعرفية، وأدمنت جلّ الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية على استخدامها لما تحمله من مضامين تستجيب لأغراضهم.

وقد صاحب هذه التّقنية العجيبة جهاز اصطلاحيّ غربيّ انعكس سلبيّاً على استعمال اللّغة العربية في مجال تكنولوجيا الاتّصال، خصوصاً وأنّ البحث العربيّ في هذا المجال العلمي لا يزال يعاني قصوراً، ترجم الارتباك والفوضى في نقل المصطلحات الاتصاليّة الغربية إلى اللّغة العربيّة وعجز المجامع العلميّة العربيّة على وضع خطة مجميعيّة موحّدة قادرة على مواجهة تسونامي المصطلحات المستحدثة في هذا المجال وتوطينها بلغة الأُمَّة. فتعدّدت محاولات التّرجمة في الأقطار العربيّة واختلّفت باختلاف المناهل والمرجعيات المعتمدة (الفرنسيّة أو الإنكليزيّة) وطغى مشكل التّرادف على جميع المحاولات الفرديّة إضافة إلى التّرجمة الحرفية وكثرة المصطلحات الدّخيلة والصّيغة غير السّليمة، ما أدّى إلى حدوث فوضى في ترجمة المصطلحات الاتصاليّة.

ترصد هذه الورقة البحثيّة مظاهر الفوضى في ترجمة المصطلح الاتصالي العربي الحديث في مجموعة من البلدان العربيّة اختلّفت مناهلها في التّرجمة، وتبحث في الأسباب التي أدّت إلى هذه الفوضى، وتقدّم مقترحات عمليّة من شأنها تذليل المشكلات التي يشهدها المصطلح الاتصاليّ في التّرجمة والصّيغة.

وقد اعتمدنا فيها على المنهج الوصفيّ التحليليّ وعلى المنهج الإحصائيّ. واستفدنا من مبادئ التّقييس الاصطلاحيّ في البحث عن الحلول بغية التّوصل إلى نتائج موضوعية.

الكلمات المفتاحية: الفوضى، المصطلح الاتصاليّ، الصّيغة، الإحصاء، المنهج الوصفيّ، التّقييس، المواكبة.

Abstract:

Communication science is a newly emerging science that has witnessed a qualitative leap in the past decade, and this field of knowledge has now occupied the most important position in the fields of human knowledge, due to the rapid development it has witnessed at the level of various means of communication (social networking, Messenger, Twitter, WhatsApp...) And other modern means of communication; At the level of technology, it has reached an amazing level of development and continues to do so. Its uses have expanded to include all fields of knowledge, and all social segments and age groups have become addicted to using it due to the content it carries that responds to their purposes This strange technology was accompanied by a Western terminological device that negatively affected the use of the Arabic language in the field of communication technology, especially since Arab research in this scientific field still suffers from deficiencies.

It was translated into confusion and chaos in transferring Western communication terminology into the Arabic language, due to the inability of Arab scientific academies to develop a unified synodal plan capable of confronting the tsunami of new terminology in this field and localizing them in the language of the nation. As there were many translation attempts in the Arab countries and they differed according to sources and references (French or English), this created chaos in the translation of communicative terms, and all attempts were overshadowed by the problem of synonymy, literal translation, the abundance of extraneous terms, and incorrect wording this research paper monitors the manifestations of chaos in the translation of the modern Arabic communicative term in a group of Arab countries with different approaches to translation, examines its causes, and presents practical proposals that would overcome the problems witnessed by the communicative term in translation and drafting.

In this research, we relied on the descriptive analytical method and the statistical method, and we also benefited from the principles of conventional standardization in searching for solutions in order to reach objective results.

Keywords: chaos - communication terminology - formulation - statistics - descriptive approach - standardization - keeping up.

1- تمهيد:

نجحت ثورة تكنولوجيا الاتصال في إعادة تشكيل الخارطة العالمية لغويًا وقسمتها إلى لغات مهيمنة تكنولوجياً وأقليات لغوية، بناء على مساهمة الأمم اللغوية في إنتاج تكنولوجيا الاتصالات المصحوبة بكم هائل من المصطلحات الاتصالية. لهذا اهتمت المجامع اللغوية الغربية بتوطين التكنولوجيا بلغاتها الأصلية وعجزت عن ذلك المجامع العربية، فظهرت محاولات قطرية في الترجمة تعلق بمصطلحاتها المترجمة عدّة مشكلات منها:

- ترجمة المصطلح الاتصالي الغربي بمعزل عن العلاقات التي يقيمها مع مصطلحات أخرى.

- عدم دقة المصطلحات الاتصالية العربية المترجمة، إضافة إلى أنّ بعض المهتمين بوضع المصطلحات الاتصالية في البلاد العربية يعمدون إلى نقلها بحروف غريبة معتمدين في ذلك على كونها مصطلحات عالمية تستخدم بنفس التسمية في كلّ الدول. والحال أنّ الغيورين على لغاتهم الوطنية في شتى بلدان العالم يسعون إلى توطين المصطلحات الأجنبية بلغاتهم الأصلية والأمثلة على ذلك كثيرة منها اليابان وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين... وهو ما أنتج "ترجمات خاطئة وغير دقيقة وهو ما يؤدي بدوره إلى اللبس والخلط بين المصطلحات ومن ثم تشويه المفاهيم والتصورات اللسانية ككل"⁽¹⁾.

ونتج عن ذلك ما تشهده عملية توليد المصطلحات الاتصالية العربية من فوضى.

2- مفهوم الاتصال:

-الاتصال لغة: اتّصل (فعل): اتّصل إلى/اتّصل بـ، يتّصل، اتّصلاً فهو متّصل، المفعول متّصل إليه.

اتّصل الشّيء بالشّيء: ارتبط، التأم به اتّصل طريقاً بآخر.

اتّصل فلان بفلان: اجتمع به، خاطبه بواسطة الهاتف أو غيره، شكّل حبل تواصل علاقات بينه وبينه"⁽²⁾.

الاتصال اصطلاحاً: الاتصال هو عملية اجتماعية، تُنقل خلالها المعلومات وتُتبادل الآراء بين طرفين أو أكثر، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وباستخدام أداة أو أكثر لتصبح الخبرة مشتركة بين أطراف العملية الاتصالية. من جهة أخرى، فالإتصال هو علاقة مقامة بين متعاملين عن طريق وسيلة تسمح بنقل وتبادل معلومات رمزية بين المتراسلين"⁽³⁾.

وهو عملية يتم بواسطتها انتقال المعرفة بين الأفراد، وتؤدي إلى التفاهم في ما بينهم"⁽⁴⁾.

1- شريط (مسعود)، ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد 12، ماي 2017.

2- معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي.

3- غريب؛ عبد السميع، الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص 14.

4- www.islamselect.com.2009-05-02,11:14. 3

والاتصال هو "العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقة المتضمنة فيه"⁽¹⁾.

3- مظاهر الفوضى في ترجمة المصطلح الاتصالي في البلاد العربية:

3-1- ترجمة المصطلح الاتصالي في البلاد التونسية:

اعتمدنا في دراستنا للمصطلح الاتصالي المترجم في البلاد التونسية على الوثائق البريدية والاتصالية، وتوصلنا إلى جملة من الملاحظات نذكرها تباعا:

-انتشار ظاهرة الترادف المصطلحي في الوثائق البريدية والوثائق الاتصالية.

-الاكتفاء بترجمة بعض المصطلحات الفرنسية حرفياً دون اهتمام بالمعنى السياقي للمصطلح.

-غموض بعض المصطلحات المترجمة (كمصطلح المفوض والبعيثة) الذي أدى إلى عدم تداولها بين الناس وبقيت حبيسة هذه الوثائق مقارنة بالمصطلحات الفرنسية التي رسخها الاستعمار في الذاكرة الجماعية ومكّنها الاستعمال من الاستمرار والثبات. وفي المقابل تراجعت اللغة العربية وبات استخدامها ضرباً من التخلف والانعزال.

- الاعتماد على مصطلحات اتصالية دخيلة.

-ترجمة بعض المصطلحات بجمل معقدة.

-اعتماد نفس المصطلح لترجمة جملة من المفاهيم الاتصالية الأجمية.

-ترجمة المفهوم الواحد بمصطلحين عربيين أو أكثر.

ومردّ هذه المشاكل في كثير من الحالات إغفال المترجم للسياقات الفكرية والمعرفية المنتجة للمصطلحات الاتصالية قبل هجرتها إلى البيئة العربية، ويؤكد عبد العالي بوطيب ذلك في قوله "وهو ما يستوجب تعقب المصطلح أثناء جميع مراحل تكوينه، وسيرورته، واستقراره أو نضجه من جميع الجوانب الدلالية والوظيفية فضلا عن الصوتية والبنائية"⁽²⁾.

وتختزل هذه الجداول التي انتقينا مصطلحاتها من وثائق رسمية بريدية واتصالية مظاهر الفوضى في الترجمة التونسية للمصطلح الاتصالي العربي وهو إشكال ساهم بدوره في رغبة التونسي عن استخدامها ونفوره منها.

1- محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، 1988، ص5.

2- بوطيب (عبد العالي)، إشكالية تأصيل المنهج في التقدير الروائي العربي، مجلة عالم الفكر، مجلد 27، عد1، 1998

الجدول رقم 1: أمثلة عن ترادف بعض المصطلحات البريدية⁽¹⁾

المترادفات	حوالة	برقية	إيداع فاكس	شهادة في إصدار حوالة	مطلب سحب	مطلب فتح حساب	حوالة في دقيقة
المرسل إليه المستفيد	"	"	"	"			
- شخص طبيعي -صاحب الحساب أو من له الصفة -المودع					"	"	"
-المراسلة -البعيثة	"			"			
-الحوالة -الإرسالية							"
-الفاكس -الناسخ			"				

تبرز ظاهرة الترادف في إثبات أكثر من مصطلح لمفهوم فرنسي واحد في الوثائق البريدية. فكلمة المرسل يقابلها أحيانا كلمة المرسل إليه وأحيانا أخرى كلمة المستفيد. وفي وثيقة فتح الحساب نجد هذه الجملة " حساب بريدي لفائدة شخص طبيعي"، ونجد "صاحب الحساب أو من له الصفة"، ونجد كذلك "المودع". وتستعمل المراسلة والبعيثة والحوالة والإرسالية لمفهوم واحد Mandat. وكذلك مصطلحي "الفاكس والناسخ" - fax. والأمثلة على ذلك كثيرة. وهو ما يدل على اجتهاد من غير أهل الاختصاص، وعلى غياب الوعي الكافي بدور الاستعمال في تطوير اللغة العربية وتهيتها للتحديات المعرفية المعاصرة. فالمصطلحات المترجمة لا يمكنها أن تستقر إذا لم تخضع لتجربة رفض المستخدم أو قبوله. وحتى يتسنى للمشرع إيجاد مصطلحات يسيرة الفهم والنطق معا، يجب إخضاعها للتقييم الاصطلاحي لضمان رواجها في الاستعمال. وبالتالي ثبات اللغة العربية وصمودها أمام هذا التوسع الاصطلاحي العالمي. فهذا التذبذب في الترجمة قد أدى إلى صعوبة استيعاب المواطن التونسي للمصطلحات العربية ونفوره من استعمالها لصالح المصطلحات الفرنسية.

1- وثائق؛ البريد التونسي.

الجدول رقم 2: المصطلح البريدي في دليل الإحصاء 2013م

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الفرنسية
الخدمات المالية	Activités financières
خدمات المراسلات والبعثات	Services de courrier et colie
حجم أرصدة الادخار	Volume des avoirs des comptes
المبالغ المودعة	Montant des avoirs
تطور عدد حسابات ادخار التّأمين عبر البريد	Evolution des produits poste- assurance
عدد حسابات سيكاف تانيت	Nombre d'actionnaires sicav tanit
الواردة	Import
الصّادرة	Export
الواردة	appels entrants
الصادرة	appels sortants
مجموع العمليّات	totale des opérations
عدد العقود المكتتبة	Nombre d'opérations
عدد العمليّات المنجزة عبر موقع ccpnet	Nombre de virements à travers le site ccp net
مبالغ التّحويلات المنجزة	Montant des virements ...
عدد التّحويلات	Nombre de mandats
عدد التّحويلات عبر شبكة وسترن يونيون	Nombre d'opérations de transfert électronique d'argent via western union le réseau
حجم التّحويلات الماليّة عبر الشّبكات الدّوليّة	Le montant des transferts d'argent de l'étranger en 2013

نلاحظ استعمال مصطلح اتّصالي عربي واحد لترجمة مفاهيم اصطلاحية عديدة: فمصطلح خدمات استعمل لترجمة مصطلحين فرنسيين Services/Activités ومصطلح حسابات لترجمة des produits opérations/actionnaires ومصطلح العمليّات opérations/virements واستعمل مصطلح العقود أيضا opérations/mandats/virements وكذلك مصطلح التّحويلات استعمل لترجمة أربعة مصطلحات فرنسية transferts/opération واستعمل مصطلح الواردة لترجمة sortant/entrants ومصطلح الصادرة /Import .Export

لقد ساهمت هذه الفوضى في ترجمة المصطلحات الاتصالية الفرنسية بدورها في رغبة المواطنين عن استخدام المصطلح الاتصالي العربي وإقبالهم على المصطلحات الفرنسية المتونسة. ولم يشدّ المصطلح البريدي الموظّف في عمليّة الإشهار عن ذلك وهذا مثال من بين أمثلة أخرى إشهارية للبريد التّونسي اعتمدت فيها المصطلحات الفرنسيّة المتونسة والممزوجة باللّهجة العامية: (كيفاش نريح الوقت باش نجبد شهريتي ونخلص قضياتي ونتبع حسابي الكارطة الجديدة شهريتك 'متاع البوسطة هي الحل'¹).

1- انظر وثائق الإشهار للبريد التونسي.

فهذا التوجّه جعل المصطلح البريدي العربي المترجم عسير الاستساغة والاستخدام وعطلّ رواجه بين التّونسيين مقارنة بالمصطلح البريدي الفرنسي.

الجدول رقم 5: المصطلح الاتصالي العربي في مشروع معجم المصطلحات التقنية

المصطلح بالغة الانكليزية	المصطلح بالغة العربية ⁽¹⁾	الصفحة	المصطلح
Air-Ground Radiotelephone Automated Service	خدمة الهاتف المتنقل الأرض-جوية الأوتوماتيكية	73/22	المتنقل
Advanced Radio Data Information Service	تبادل المعلومات الرقمية والإشارة الصوتية التماثلية عبر الهاتف النقال عن طريق دمج تقنيات تقسيم النفاذ المختلفة	73/23	النقال
Cable Modem Termination System	نظام الإنهاء للمودم اللاسلكي	73/28	المودم
Computer Telephony	الهاتف الحاسوبي المتكامل	73/30	الحاسوبي
Digital Simultaneous Voice and Data	البيانات والصوت على نفس الخط الرقبي	73/33	الرقبي
Rates dfor GSM Evolution	نظام الهاتف المتنقل العالمي	73/35	المتنقل
General Mobile Radio Service	خدمة الجوّال (النقال) الراديوي العام	73/38	الجوّال
General Switched Telephone Network	شبكة الهاتف العامة المحولة (المبدلة)	73/40	الهاتف
Intelligent Network (AIN)	متعدّد الإرسال الذكي	73/43	الذكي
Mobile Originating Call	المكالمة الصادرة من الجوّال (الهاتف المتحرك)	73/50	المتحرك
Mobile Switching Centre	مركز التحويل (التبديل) للهاتف النقال	73/51	النقال
Mobile Speed Sensitive Handover	التسليم الحساس والسريع للمتنقل (الهاتف النقال)	73/53	المتنقل
Third Generation Mobile language Service	المرسل /المستقبل اللامترامن	73/67	اللامترامن
TollCenter	مركز هاتف عبور	73/67	هاتف

1- في مشروع معجم الاتصالات التونسية.

تختزل المصطلحات الواردة في هذا الجدول⁽¹⁾ جملة من النَّقائص:

أولها الفوضى في ترتيب المصطلحات العربيّة المترجمة لعدم خضوع هذا المعجم لترتيب أبجدي عربي أو إنكليزي لذلك يصعب على المؤسسة التونسية أو الباحث اعتماده اعتماداً رسمياً. فإذا أردت البحث عن كلمة هاتف مثلا لن تجدها إلا إذا أتيت على المعجم كلّه وهذا يتنافى مع المنهجية العلميّة لوضع المعاجم العلميّة أو الأدبيّة أو الفلسفيّة.

وتتمثّل الهنة الثّانية في نظرنا في الفوضى في خانة الملاحظات إذ الهدف من هذه الخانة هو تفسير المفهوم المعتمد باللّغة العربيّة حتى يتسنى لقارّنه أو لمستخدمه فهمه ولكنها غالبا ما تتضمن مجرد تكرار للمفهوم وبصيغة أقرب إلى العاميّة منها إلى العربية الفصحى.

أما الخلل الثالث والأكثر أهميّة يكمن في أطراد ظاهرة التّرادف بين المصطلحات المعتمدة في هذا المعجم. فعلى سبيل المثال، وُضع أحد عشر مصطلحا لترجمة مفهوم واحد "mobile" "الجوّال، النّقّال، المنقل، الخلويّ، النّاقل، المتحرّك، المحمول، الرّقمي، اللّامتزامن، الذكي، الحاسوبي، هاتف عبور وغيرها. وجملة هذه النَّقائص المذكورة والتي لم تذكر؛ عكست فوضى الترجمة وجعلت هذا المشروع الاصطلاحي حبيس الرفوف ولم يتسنّ لمصطلحاته الزّواج والاستخدام ولم يتداوله الناس.

لذلك يتعيّن على المترجم الإلمام بالملابسات الثّقافيّة التي نشأ فيها المصطلح الاتصاليّ والسيّاقات المختلفة التي ورد فيها قبل ترجمته إلى اللّغة العربيّة.

3-2- ترجمة المصطلح الاتصالي في بلاد المغرب:

الجدول عدد6: المصطلح البريدي في الوثائق البريديّة المغربيّة

المصطلح	مشتقّ	دخيل أو معرب	ما يقابله بالفرنسية وبالفرنسية الهجينة	المثال
أئمنة	مشتق من ثمن/يثمن			خدمة تحويل الأموال بأئمنة جدّ مناسبة ⁽²⁾
منضتي اكسبريس		"	Mandati express	خدمة تحويل الأموال منداتي اكسبريس
بريد كاش		"	Baridcach	تسلموا معاشكم وتأميناتكم في أقرب بريدكاش ⁽³⁾ وكالات بريد كاش مفتوحة من الاثنين إلى الجمعة ⁽⁴⁾
البريد بنك		"	Albaridbank	بريد بنك موبايل ⁽⁵⁾

1- انتخبنا هذه المصطلحات من مشروع معجم المصطلحات التقنية -شبكة الهيئات العربية-قائمة بالمصطلحات-فريق العمل: برئاسة الأردن وعضوية البحرين، تونس، السّعودية، سوريا وهو معجم تعتمده اليوم الهيئة الوطنية لاتصالات تونس.

2- بريد المغرب؛ بطاقة تحويل أموالكم في جميع أنحاء المغرب.

3- بريد المغرب، بطاقة تحويل الأموال على الصعيد الدولي.

4- " بريد المغرب، بطاقة بريد.

5- " بطاقة بريد بنك موبايل.

المصطلح	مشتق	دخيل أو معرب	ما يقابله بالفرنسية وبالفرنسية المهجينة	المثال
بنكي	"	"		مع البطاقات البنكية لبريد بنك قوموا بسحب أموالكم وأداء فواتيركم أو مشترياتكم بكل أمان. بنكي عبر الانترنت
الطرود	"		Colis	
الزبناء			Service clientele	مصلحة الزبناء
فيديو		"	Vidéo	فيديو الأفلام التعليمية لتوفير الغد ⁽¹⁾ فيديو البريد بنك
الشبابيك الآوتوماتيكية	"	"		الشبابيك الآتوماتيكية للبريد بنك
توفير الغد	"		Tawfiralghad	شباب اليوم واش فكرتو فغدا توفير الغد
لوجستيك		"	Amanalogistics	أمانة نقل ولوجستيك الطرود واللوجستيك ⁽²⁾

الجدول رقم 7: أمثلة للمصطلح الاتصالي المغربي

المصطلح	المشتق	الدخيل	المعرب	المثال
فوترة			"	فاتورة متحكمّ فيها بفضل الفوترة الجزافية لا مجال للصدفة ⁽³⁾
الهاتف الثابت/ القار/النقال	"			للاطلاع على فواتير الهاتف النقال وفواتير الهاتف الثابت والانترنت، قوموا بالتسجيل من خلال الانترنت
النقال/ المحمول				دليل المنتجات الهاتف النقال الهاتف الثابت..
موبي كاش		"		خدمة الأداء مع موبي كاش. مع خدمة موبي كاش يمكنكم الأداء 24 ساعة على 24 ساعة...من خلال هاتفكم دون الحاجة إلى التنقل ⁽⁴⁾
فيديلو		"		تمنحكم اتصالات المغرب فرصة شراء نقط إضافية لتمرير طلب، اتصلوا بمركز فيديلو.... ⁽⁵⁾
فورفي/ فورفيات		"		مع الفورفي المتحكم فيه، تحكموا في فاتوراتكم....بإمكانكم تعبئة رصيدكم من خلا بطاقات التعبئة جوال. استفيدوا من الفورفيات ⁽⁶⁾

1- شريط إشهاري قصير للبريد بنك.

2- لوحة اشهارية للإقبال على بعث الطرود داخل المغرب وخارجه.

3- adsl - انترنت الخاص بالمهنيين.

4- خدمة الاداء مع موبي كاش دون الحاجة إلى التنقل.

5- برنامج فيديلو لاتصالات المغرب.

6- عرض الفورفاي المتحكم فيه لاتصالات المغرب.

المصطلح	المشتق	الدّخيل	المعرّب	المثال
خدمة التّجوال الدولي	"			فورفي خدمة التجوال الدولي بالأداء المسبق ⁽¹⁾ بفضل شبكة اتصالات المغرب للتجوال الدولي، يمكنكم البقاء دائما على اتصال وإجراء مكالمات انطلاقا من أكثر من 200 بلد عبر العالم، كما لو أنكبفم ؟؟؟؟ لم تغادروا المغرب قط الانترنت الجوّالة
الهاتف الذّكي	"			tinyurl.com/22xfuwjm
الفيسبوك ميسنجر	"			تأكدوا أيضا من تحميل التطبيقات الفيسبوك ميسنجر الأصلية للفيسبوك وعلى هاتفكم المحمول وذلك عبر شبكة الويفي أو انترنت 4G/3G يمكنكم الولوج إلى MT TALK بإضافة * إلى رمز التعبئة ⁽²⁾

اعتمادا على ما تقدم رصده في الجداول السابقة نلاحظ جملة من المعطيات تعلّقت بوضع المصطلح الاتصالي في بلاد المغرب، إذ تنوعت طرق وضعه من المشتق (الهاتف المحمول القار النقال الثابت الجوّال الرسالة المراسلة التراسل، الذّكي، العمومي، الوفي، الشابكة، الجوّالة، المكالمة.) إلى الدخيل: (الفيسبوك، ميسنجر، البنك الكاش، الفيديو، الانترنت). إلى المقيس: (فاتورة، فوترة، فواتير) إلى الهجين: (منضتي اكسبريس، فورفي، فورفيات، بنكي..)

وما لفت انتباهنا حقا استخدام العامية المغربية مصاحبة للفرنسية الهجينة المكتوبة بالأحرف اللاتينية (mandati, banki) في الوثائق الرسمية، ونجد ذلك سواء في المطبوعات الاتصالية، amana, barid, tawfir, alghad أو البطاقات الإشهارية التي تحيل على تراجع طاقة الخلق في هذا المجال وتراجع استخدام المصطلح البريدي العربي مقارنة بالمرحلة السابقة للاستعمار التي تميّزت بمخزون اصطلاحي اتصالي عربي يعود إلى العهد الموحدّي، التزم المجتمع المغربي باستخدامه تعبيرا منه عن رفضه للاستعمار ثم تخلى عنها ليستخدم لغة هجينة.

وهذا التذبذب في طرق وضع المصطلح الاتصالي في بلاد المغرب هو ضرب من ضروب الفوضى في ترجمة المصطلح الاتصالي.

1- اتصالات المغرب؛ تقرير التسيير، 2015، ص 24.

2- فيسبوك لأمحدود مع عرض mt talk .

3-3- المصطلح الاتصالي في البلاد المصرية:

تختلف مصر على المغرب العربي في اللغة المصدر التي تترجم منها المصطلح الاتصالي فالمغرب العربي ينهل من اللغة الفرنسية والمشرق من اللغة الانكليزية لذلك نلاحظ انفتاح مصر الكلي على المصطلحات الاتصالية الانكليزية واستخدامها لهذه المصطلحات إما باللغة المصدر (الإنكليزية) واقحامها إقحاما داخل الجملة العربية، وإما باللغة العربية وإما باللغة العربية المكتوبة بالحروف اللاتنية.

WhatsApp Business	واتساب للأعمال واتساب للدردشة الذي يتيح فرصة تبادل الفيديوهات والصور والبيانات والإحصاءات بالإضافة إلى المزايا
WhatsApp Messenger WhatsApp Business	يمكن واتساب للأعمال المستخدمين من التواجد التجاري عبر Whatsapp. إنه يهدف إلى مساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة في جميع أنحاء العالم. تواصل بشكل أكثر كفاءة مع عملائك للمساعدة في توسيع نطاق عملك. أضف أرقامًا شخصية وتجارية مختلفة على WhatsApp Messenger و WhatsApp Business على نفس الهاتف المحمول.
WhatsApp Web	باستخدام ميزة WhatsApp Web ، يمكن للمستخدمين الرد على عملائهم بسرعة وكفاءة من متصفح الكمبيوتر الخاص بهم.
Messenger Facebook WhatsApp	لأغراض شخصية يمكننا استخدام تطبيق face book messenger أو whatsapp ولكن لأغراض العمل يمكننا استخدام هذا التطبيق.
Iphone/ Ipad	تحميل واتساب أعمال للايفون والايپاد
	واتساب لأعمال الكمبيوتر
Menu	من هاتفك المحمول انقر على Menu
Chat Wallpeaper	تعيين خلفية الدردشة بألوان جذابة عن طريق اختيار chat wallpeaper
Mobile	برامج الموبايل
Messenger	برامج الايفون
WhatsApp	برامج الواتساب

وهم أيضا يستخدمون المصطلحات العربية المشتق

الرمز البريدي	الشحنة	الطرود البريدية	الرمز البريدية
الرسائل البريدية	البريد السريع	صناديق البريد	المكتب البريدي
المسجل	الحوالة	البريد الدعائي	الرمز البريدي
أكياس	الحوالات الصادرة	الحوالات الواردة	طوابع البريد
الرسالة	المعالجة البريدية	الرمز	الهاتف المحمول
المستخدم	المراسلة	الارسال	البعيثة
المرسل إليه	المرسل	البطاقات البريدية	المطبوعات البريدية

نستنتج ممّا ورد في هذه الجداول أنّ ظاهرة فوضى ترجمة المصطلح الاتصاليّ تنسحب على مصر أيضا إذ يعاني المصطلح الاتصاليّ من عدّة نقائص: أولها التذبذب في الاستخدام، فالمصريون يراوحون بين استخدام المصطلح الاتصالي العربي المشتق واستخدام المصطلح الانكليزي (يضمّن داخل الجملة العربية باللغة الإنكليزية) والمصطلح المعرّب وكذلك المصطلح الدخيل.

ويتمثل المظهر الثّاني للفوضى في كتابة المصطلح العربي بالحروف اللاتينية. ومجموع هذه النقائص تعكس فوضى ترجمة المصطلح الاتصالي في بلاد مصر وتنعكس سلبا على الاستخدام الكتابي والشفهي لهذا المصطلح لدى المواطن المصري وخصوصا في مجال شبكات التّواصل الاجتماعية.

3-4- ترجمة المصطلح الاتصالي في بلاد الأردن (البريد التثقيفي لشركة البريد الأردني):

الهاتف النقال	البطاقة البريدية	البريد العادي	البريد المسجل	الطرود البريدية	الزبون	حافطة الإرسال	المرسل	الرسالة	الشريط اللاصق
البريد المهجّن / البريد السريع	الفواتير / الدفع بالبطاقة	الباركود	الرسوم المالية	المطبوعات التسويقية	البريد الدّعائي	بريد الحقائق الموجه للبنوك والشركات	جهاز خلوي	البيعية	البريد الإلكتروني
الصراف الآلي	مشغل البريد	الحوالة	الواردات	البرقيات	الحقائب البريدية	مبيوعات تسويقية	المرسل إليه / المستلم	التفويض البريدي	المكاتبات البريدية
العميل	البريد الائتماني visa	الرقم المعياري	الوصل / الإيصال	الخانة	التوزيع	أجور التخليص	الرقم المعياري	الرزم	الموزّد

نموذج برقية:

برقية	المصدر..... الرقم الأصلي..... الرقم اليومي..... عدد الكلمات..... وقت الإيداع..... الدقيقة..... الساعة.....	خاتم التاريخ	- أبرقت إلى..... - أبرقها..... بتاريخ..... - وقت الإبراق..... - دقيقة..... ساعة.....
-------	---	--------------	---

- إلى...to من.....from.....

financières postales pération	العمليات المالية البريدية
Numéro démission du mandat	رقم إصدار الحوالة
Retrait	سحب
Virement de compte a compte	التحويل من حساب إلى آخر
Bénéficiaire	المستفيد
Expéditeur / Donneur d'ordre	المرسل الأمر بالدفع
Demande de solde	طلب الرصيد
Relevé des opérations	كشف العمليات
Demande code confidentiel Ccp	طلب الرمز السري للحساب

Ancillar Broadcast A	خدمات الاتصالات الراديوية المساندة للبث الإذاعي والتلفزيوني وإنتاج البرامج-(387)
A387Broadcast License Number (Fill only in case of Ancillary Broadcast)	رقم ترخيص البث الإذاعي
Email Address:	البريد الإلكتروني
Telephone:	الهاتف
Fax:	الفاكس
Expiry Date/	تاريخ انتهاء الصلاحية
Application for Private / Public Radio-Relay Link	نموذج طلب تعديل/ تجديد/ ترددات لوصلة راديوية خاصة/ عامة

ما نستخلصه من المصطلحات الاتصالية المترجمة في بلاد الأردن أنها استطاعت أن تكون مدونة اتصالية عربية هامة ومتوازنة التزم في وضع مصطلحاتها بمنهجية التقييس لمكتب تنسيق التعريب ولم تهمل بندا واحدا من بنودها. لهذا كان النصيب الأكبر في المدونة الاتصالية الأردنية للمصطلحات المشتقة تلتها المصطلحات المعربة ونادرا ما نجد مصطلحا دخيلا إلى جانب احترام الجمل المترجمة للقواعد النحوية والصرفية العربية مما يجعلها مرشحة أكثر من غيرها إلى التداول الكتابي والشفهي وبالتالي الانتشار والتطور، لذلك فإن التجربة الأردنية في اعتقادنا تجربة رائدة في هذا المجال مقارنة بتجارب باقي الدول العربية. يمكن تعميمها والاستفادة منها في حل مشكلة الفوضى في ترجمة المصطلح الاتصالي في البلاد العربية والتسج على منوالها في صياغة مزيد من المصطلحات الاتصالية المقيسة لمواكبة الأجهزة الاصطلاحية المستحدثة.

3-5- المصطلح الاتصالي في المجامع العلمية:

إن مشكلة فوضى الترجمة الاصطلاحية في المجامع اللغوية العربية قضية مطروحة في عنفها وشدتها اليوم وبات الحديث عن منهجية وضع المصطلح العربي المختصّ أمراً ضرورياً لأنّ الأمم المتقدمة اعتنت بلغاتها وبكيفية اكتسابها وبطرق تدريسها وأهلتها لإنتاج المعارف والعلوم ومكنتها من الغزو الاصطلاحيّ. ومردّ هذا الغزو في البلدان العربية عجز المجامع اللغوية العربية على مواكبة المستجدات الاصطلاحية خصوصاً في مجال تكنولوجيا الاتصالات واختلاف المجمعين حول المفاهيم الاتصالية المترجمة وانعكاس هذا الاختلاف سلباً على مجهودات المترجمين، والمثل في ذلك ما تمخّض عن مجمع القاهرة من كلمات مترادفة لترجمة مفهوم اتصالي واحد ألا وهو Téléphone.

إذ كان لكلّ مترجم وجهة نظره وحجّته اللغوية في إصراره على ضرورة اعتماد هذا المصطلح دون الآخر. فمنهم من اعتمد في ترجمته للمصطلح الصّيغة الصّرفيّة، ومنهم من اعتمد مرجعيّة المصطلح اللسانيّة، ومنهم من اعتمد الاشتقاق، ومنهم من اعتمد المحاكاة الصّوتية، ومن بينهم من اعتمد دلالة المصطلح. وفي هذا الاختلاف يقول المفكر الانجليزيّ باري كلارك. " ندعي أنّ ثمة خاصية أو سمة معينة من المفهوم تجعله متعدّد المعاني، وهو يحتوي على مقدار من الصّراع الداخليّ للأفكار"⁽¹⁾ إذ ترجموا هذا المفهوم على النحو التالي :

المصطلح Téléphone	التبرير
تلفون	من تلفن على وزن فعلل، أسوة بهدرج وكربن...
هاتف	ومصدرها القرآن الكريم " وهتف هاتف من السّماء"
مسرة	وهي مشتقة من السرّ باعتبار أنّ المكالمة دائماً تحتوي على سرّ.
مقول	على وزن مفعول وتعني محتوى القول
إرزيق	نسبة إلى الصّوت الذي يحدثه الهاتف "زرن-زرن-زرن-زرن..."
سماعة كبريت	إحالة على المادة التي صنع منها الهاتف
سماعة حديث بالسلك	تسمعك حديث الآخر ويعتمد في نقل هذا الحديث على أسلاك خاصة بذلك
آلة تكلم عن بعد	لأنّها تقدر على إلغاء المسافات وتصلك بمن ترغب وفي أي مكان وجد
آلة متكلمة	إذا أردت منها أن تتكلم فهي تتكلم
تلغراف ناطق	فالهاتف لا يتميّز على التلغراف إلا في النطق

فغياب وحدة المصطلح الاتصاليّ العربي المترجم لدى المجمعين رغم اهتمامهم بالمصطلح، كان نتيجة تعدّد خلفيات المترجمين الذين انقسموا إلى محافظين متمسّكين بالعربية الفصحى ومجدّدين دعاة الانفتاح. وتعدّدت وسائلهم وطرق ترجمة المصطلح؛ منها الاقتراض من اللّغة المصدر عن طريق التّعريب، بإضفاء

1- Barry Clarke, «Eccentrically Contested Concepts», in, British Journal of Political Science, vol. 9, no. 1 (1979), p. 124

الصَّبغة العربيّة على المصطلح الأجنبيّ وإخضاعه للصَّيغ الصَّرفية العربيّة والمثل في ذلك مصطلح تلفون من تلفن على وزن فعلل أسوة بهدرجة يتلفن تلفنة، ومتلفن ومتلفن له/ الفوترة، فاتورة، فواتير أو عن طريق النَّحت وفي نظرهم "كيفما كان فإن النَّحت طريقة حسنة تكثر بها مواد اللّغة وتتسع أساليبها⁽¹⁾: سَماعة كبريت/ آلة تكلم عن بعد/ آلة متكلمة/تلغراف ناطق/...ومنهم من اعتمد على المعنى: مقول معنى القول أو الصّوت زرن نسبة إلى الصوت الذي يحدثه الهاتف وغير ذلك من التّبريرات التي تعدّدت بتعدّد المفاهيم المطروحة لترجمة مصطلح اتّصاليّ واحد.

وتبعاً لما رصدناه من فوضى في ترجمة المصطلح الاتصالي في البلاد العربية مشرقاً ومغرباً أردنا حصر الأسباب التي أدت إلى تفاقم هذه الفوضى في ترجمة المصطلح الاتصالي واقترح بعض الحلول العملية علّها تساهم في الحدّ منها.

4- أسباب فوضى ترجمة المصطلح الاتصاليّ العربيّ:

بات من المؤكّد أنّ اللّغة العربيّة اليوم تشهد فوضى عارمة في ترجمة المصطلح الاتصاليّ ولهذه الفوضى عدة أسباب في اعتقادنا نذكر منها:

أ. ثنائيّة الاستعمار الغربيّ (الفرنسيّ/الانكليزيّ) فقد كان سبباً رئيساً من بين أسباب فوضى ترجمة المصطلح الاتصاليّ إذ يعتمد المشرق العربيّ في التّرجمة على المصطلح الاتصاليّ الانكليزيّ، (mobil/computer) ويعتمد المغرب العربيّ على المصطلح الاتصاليّ الفرنسيّ (portable/ordinateur) واختلاف اللّغة المصدر يؤدّي حتماً إلى اختلاف المصطلح العربيّ المقابل للمصطلح الأجنبيّ. والسؤال الذي يطرح هنا ماذا نترجم في المصطلح؟ هل نترجم مرجعه أو مفهومه أو تسميته أو حدّه أو وظيفته؟

اعتمد الفرنسيّون في تسمية مصطلح حاسوب على مرجع المصطلح -القدرة الفائقة على التّنظيم- ولدى الأمريكيّان على وظيفة المصطلح-القدرة الفائقة على الحساب- وكذلك mobil تفيد معنى الجوّال وportable تفيد معنى المحمول وتأرجح الاستعمال العربيّ بين المرجع والوظيفة ومثل هذا الاختلاف يؤدّي حتماً إلى الفوضى في ترجمة المصطلح إضافة إلى اختلاف مصادر التّكوين العلميّ للمترجمين العرب وتوزعهم بين الثقافة الفرنسيّة والثقافة الانكليزية والثقافة الألمانيّة.

ب. غياب التنسيق والانسجام بين مختلف الهيئات العلمية على اختلافها والمجامع اللّغوية في عمليّة وضع المصطلح بسبب التّقصير في الإلمام بتقنيّات التّرجمة الاصطلاحية ومنها وحدة اللّغة المصدر وقياسيّة الصّوغ عند ترجمة كلّ مصطلح. أضف إلى ذلك العجز على التعامل مع المصطلحات الاتصاليّة الأجنبيّة وفق ما تقتضيه اللّغة العربيّة من البحث عمّا يقابلها في اللّغة الأصليّة. ولعل هذا العجز ناجم عن عدم تقنين عمليّة ترجمة المصطلح الاتصالي في البلاد العربيّة من جهة، وصعوبة

1- كتاب: كنز الرّغائب في منتخبات الجوائب، ج 1، ص 204.

صياغته من جهة أخرى. وكذلك انعدام القدرة على مواكبة سرعة التطور التكنولوجي وتسونامي المفاهيم والمصطلحات الاتصالية المستحدثة.

فتباين الخلفيات الفكرية والإيديولوجية للمصطلحيين في البلاد العربية وتمسك كل مصطلحي بمقترحه راغبا في فرض نفوذ خلفيته الإيديولوجية "وكل طرف، إضافة إلى ذلك، يواصل الدفاع عن اعتقاده بما يدعي أنه حجج مقنعة⁽¹⁾. يعكس عدم مراعاتهم لوضع اللغة العربية عالميا في مجال المصطلح الاتصالي وحاجتها الملحة للمواكبة والتطور.

ولا يتم تطور اللغة في مجال تكنولوجيا الاتصال إلا بمواجهة خطر اللهجات العربية المتعددة بتعدد البلدان وتعدد مرتكزاتها الثقافية وهو ما أدى إلى الوقوع في مشكلة التعددية المصطلحية. وأيضا بترسيخ مفهوم الاعتزاز القومي والوطني لدى المستخدمين للمصطلح الاتصالي من الناشئة والمرتبطة بالقدرة على إتقان مهارات اللغة العربية.

فغياب منهجية معيارية دقيقة لوضع المصطلحات المستحدثة يعد من بين أهم أسباب فوضى ترجمة المصطلح الاتصالي وقد فصل الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي القول في ذلك "وإن كانت الآليات المتعارف عليها في العربية وهي الاشتقاق والمجاز والتحت والاقتراض والتعريب واضحة وفعالة إلا أننا نلقى فوضى في طريقة استعمالها، وقد أنشأت العديد من المنظمات والهيئات والمجامع اللغوية التي تولت مهمة وضع المصطلحات وتقنين المقاييس والقواعد إلا أننا لم نتوصل بعد إلى تثبيت منهجية موحدة فكل هيئة من هذه الهيئات اتخذت سياسة خاصة لها دون مراعاة ما تقوم به الهيئات الأخرى"⁽²⁾.

ويضاف إلى أسباب أزمة ترجمة المصطلح الاتصالي لدينا، ندرة إنجاز الموسوعات والمعاجم، وعدم الإفادة من إعداد بنوك للمصطلح العربي أو متابعة الجهود أو وضع نظام موحد وتكليف الحاسبات الإلكترونية لمقتضيات التخزين والاسترجاع وإن كنا اليوم نعزز بالمجهودات الجبارة التي يبذلها مخبر اللسانيات بكلية منوبة تحت إشراف الاستاذ عبد السلام العيساوي، ونأمل أن يقع توظيفها مستقبلا في هذا المجال. ولا ننسى ندرة الكفاءات المختصة في مجال المصطلح، وعدم تشجيع البلدان العربية للبحث العلمي عن طريق التمويل وتمكين الباحثين من منح معتبرة تخول لهم التفريغ للبحث والإنتاج العلمي.

ج. سيادة النزعة الفردية التي تحولت إلى نزعة قُطرية في وضع المصطلح الاتصالي وعدم الاكتراث بمجهودات البلدان الأخرى. ومما لا شك فيه أن المحاولات الفردية للبلدان العربية لترجمة المصطلح الاتصالي حسب الحاجة غدى هذه الفوضى وسقطت الترجمة في فخ ظاهرة الترادف والغموض

1- Walter Bryce Gallie, «Essentially Contested Concepts», Proceedings of the Aristotelian Society, vol. 56 (1955– 1956), pp. 168.

2- الحمزاوي (محمد رشاد)، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ط 1، ص 12.

والاقتراض العشوائي لاعتمادها على غير أهل الاختصاص. "إنّ استخدام مفهوم متنازع عليه بالضرورة يعني استخدامه ضد الاستخدامات الأخرى... وبأسلوب عدائي ودفاعي"⁽¹⁾.

فالجوّال في تونس هو المحمول في مصر، والنّقّال في المغرب والخلويّ في سوريا وكلّهما تقابل مصطلح Téléphone portable. وفي الاستعمال الشّفويّ نجد: بورتابل في تونس وموبايل في مصر. وقد تُرجم مصطلح pendule بـ خطّار في مصر ونواس في الأردن وفي سوريا رقاد وفي العراق بندول الساعة وفي تونس عقارب الساعة. وبناء عليه فإنّ الفوضى في ترجمة المصطلح الاتّصاليّ العربي وغموض المفاهيم ولبسها أدى إلى أمرين: يتمثّل أولهما في صعوبة التّواصل بين مختلف الشّعوب العربيّة عمومًا وبين الشّباب العربيّ خصوصًا حتّى بين الباحثين العرب أنفسهم، في هذا المجال. ويتعلّق ثانيهما بانتشار استخدام المجتمعات العربيّة اللّغة الهجينة التي تزواج بين اللّهجات العاميّة على كثرتها واختلافها من بلد إلى آخر وبين للمصطلحات الغربيّة بدل اللغة العربيّة على شبكات التّواصل الاجتماعيّة، والكتابة بالحروف اللاتينية.

5- سبل معالجة الفوضى في ترجمة المصطلح الاتّصاليّ:

1-5- التّقييس الاصطلاحيّ:

للبحث عن حلول عملية لمشكل الفوضى في ترجمة المصطلح الاتّصاليّ نقدم محاولة في التّقييس الاصطلاحيّ اعتمدنا فيها على مبدأين من مبادئ التّقييس⁽²⁾: يتمثّل المبدأ الأول في قابلية المصطلح للاشتقاق ويراعى فيه حوافز التّوليد. ويتمثّل الثاني في يسر المعالجة أي يسر تداول المصطلح في الاستخدام الكتابي والشّفهي بين الناس. وطبّقناهما على كمّ محدّد من المصطلحات الاتّصاليّة، توزعت بين مصطلحات شاع استعمالها في البلاد العربيّة باللّغات الأجنبيّة، ومصطلحات مثّلت إشكالا في أحد المجامع اللغوية. فتحصّلنا على النتيجة التالية:

المصطلحات المقيسة

النتيجة	حوافز التوليد	يسر المعالجة	الكلمات: téléphone
+-	+-	+-	تلفون: تلفن (الصيغة الصرفية فعّل فعل رباعي / اسم الفاعل متلفن / اسم المفعول متلفن له / المصدر تلفنة téléphone
++	++	++	هاتف: (سورة يوسف: وهتف هاتف. من السماء..) الفعل هَتَفَ / اسم الفاعل هاتف / المصدر هُتَاف وهْتَف والمزيد منه: هاتف / مهاتف / مهاتف / مهاتف / مهاتف / مهاتف مثال "هاتف فلانا بالأمس" / تلقّيت مهاتفًا من فلان "هاتف صديقه: كلمه بالهاتف.
+-	+-	-	مَسْرَة: مستوحاة من المِسْر (الفعل أَسْرَ / اسم الفاعل مَسْرَ / اسم المفعول مَسْرَ له / المصدر مَسْرَة / المثال "أَسْرَ له الخير"

3- Gallie, p. 172.

1- وترتكز هذه المبادئ على عناصر، من أهمها: الاطراد والشيوع، ويسر التداول، والملاءمة، وإمكان التوليد.

النتيجة	حوافز التوليد	يسر المعالجة	الكلمات: téléphone
-	+-	-	مقوول: مقوول القول(اسم مفعول من الفعل قال /اسم الفاعل قائل/اسم المفعول مقوول/المصدر قوول/المثال "قال له الخبر"
-	-	-	إرزييز: إحالة على الصوت الذي يحدثه الهاتف: زرن-زرن-زرن (الفعل أرزز/اسم الفاعل مرزز/اسم المفعول مرزز /المصدر إرزييز المثال "أرززت له الخبر"
-	-	-	سماعة كهريت: نسبة إلى مادة الصنع، وردت في مركب إضافي
-	-	-	سماعة حديث: السماع والحديث، وردت في مركب إضافي
-	-	-	Portable الخلوي: اسم نسبة من (خ، ل، و)منزل خلوي، مكون من خلايا، اسم منسوب إلى نسيج خلية
+-	+-	--	النقال صيغة مبالغة من (ن ق ل)/الفعل نقل /اسم الفاعل ناقل /اسم المفعول منقول /المصدر نقل /اسم الآلة نقالة المثال "النقالة معطلة"
-	-+	+-	المحمول (ح.م.ل)/الفعل حمل /اسم الفاعل حامل /اسم المفعول محمول/المصدر حمل/قوله تعالى "وامراته حمالة الحطب"
++	++	+	الجوال (ج.و.ل)/لفعال /صيغة مبالغة من الفعل جوال /اسم الفاعل جائل /المصدر جولان المثال "جال بصره في المكان"
+-	+-	-	المتنقل اسم فاعل من تنقل /المصدر تنقل المثال "المتنقل الموسمي للطيور يحمل الأويئة"
-	-	-	اللامتائل؟
Message			
-	+	-	إرسالية: (ر.س.ل)اسم/الصيغة الصرفية إفعالية/: الفعل أرسل/اسم الفاعل مرسل /اسم المفعول مرسل له /المصدر إرسال
++	+	++	مراسلة: (ر.س.ل)الصيغة الصرفية مفاعلة /الفعل راسل/اسم الفاعل مراسل/اسم المفعول مراسل /المصدر مراسلة
++	++	++	رسالة: (ر.س.ل)اسم، الصيغة الصرفية فعالة /الفعل رسل/ يرسل/ رسالة /الجمع رسائل ورسالات.
+-	++	+-	إخبارية: (خ.ب.ر)اسم منسوب إلى الخبر الصيغة الصرفية إفعالية/الفعل أخبر/اسم الفاعل مخبر/اسم المفعول مخبر/المصدر إخبار
+-	+-	-	مخابرة: (خ.ب.ر)الصيغة الصرفية مفاعلة/، الفعل خبر/اسم الفاعل مخبر/اسم المفعول مخبر /المصدر خبر وإخبار
Appel			
++	++	++	مهاتفة: (ه.ت.ف) الصيغة الصرفية مفاعلة/الفعل هاتف بهاتف/اسم الفاعل مهاتف /اسم المفعول مهاتف /المصدر هتاف ومهاتفة
+-	--	+-	اتصال هاتفي ورد مركباً نعتياً
-	-	+-	مكالمة هاتفية أيضا مركب نعتي

أوصلتنا هذه المحاولة إلى جملة من النتائج نسوقها تباعا. احتلت كلمة هاتف المرتبة الأولى من حيث قابليتها للاشتقاق وإمكانية تداولها بيسر بين الناس، وتأتي كلمة تلفون في المرتبة الثانية لذلك يمكن أن يقتصر اختيارنا على هذين المفهومين فقط لترجمة مصطلح Téléphone ويقع توحيد استعمالهما في جميع البلدان العربية حتى نتلافى مشكلة الترادف. والأمر نفسه بالنسبة إلى ترجمة مصطلح portable فالجوال يحتل المرتبة الأولى يليه النقال وبالنسبة إلى مصطلح message تحتل الرسالة القصيرة المرتبة الأولى تليها المراسلة فالإخبارية أما بالنسبة إلى مصطلح appelle تأتي كلمة المهاتفة في الصدارة يلها الاتصال الهاتفي.

هذه المحاولة التي اعتمدنا فيها مبدأ تمكين الثلاثي المجرد ومبدأ قابلية التوليد عن طريق الاشتقاق لا تحل المشكل بقدر ما تطرحه للدّرس ولتبادل وجهات النّظر وتضافر جهود البحث عن الحلول العملية القابلة للتطبيق والقادرة على توليد المصطلحات الاتّصاليّة وتوحيدها ونشرها للاستعمال في كل الأقطار العربية. وليس الغرض من توحيد المصطلح تجميد اللّغة وتجميد العلوم بترجمة معينة، أو باعتماد لفظة دون غيرها، بل الغرض من التّوحيد تجنّب المصطلحات المشتركة التي تصبح مترادفات في اللّغة العلمية التي يجب أن تخلو من التّرادف قدر الإمكان⁽¹⁾. لهذا يجب أن يكون للمفهوم الواحد سواء كان اسم معنى أو اسم ذات، لفظة اصطلاحية واحدة يتفق عليها أهل الاختصاص، وإذا كان للمفهوم الواحد عدة ألفاظ دلّ اللفظ الواحد على عدّة مفاهيم، فإن التواصل الفكري يضطرب، بل يختلط الحابل بالنابل وينعدم التفاهم بين الناس⁽²⁾ وهو حال العرب في مجال المصطلح الاتصالي اليوم.

ولابدّ من إحداث بنك عربي مّوحد للمصطلحات في مجال تكنولوجيا الاتّصالات بالاعتماد على الحاسوب لسدّ هذه الثغرة ومواكبة مستجدّاتها الاصطلاحية.

5-2- الاختبار:

ترتبط حياة المصطلح بمدى شيوعه واستعماله وتداوله بين الناس ويؤدّي انعدام رواجه إلى موته واندثاره حتى إذا كان مقيسا ومعبرا عن المفهوم. لذلك فإنّ عمليّة إخضاع المصطلحات الاتّصاليّة لاختبار الاستعمال والرّفص أو القبول تفرض نفسها، لأنّ توحيد المصطلح وتداوله بين المستخدمين من العرب يجتئهم نتائج فوضى التّرجمة التي تنعكس سلبا على تطور اللّغة العربية في المجال. "المصطلحات الموحّدة تساعد على إيجاد اللّغة المشتركة ووضوح الرّؤية فهما وتمثّلا وأداء"⁽³⁾.

فالمشكل الأساسي بالنسبة إلى اللّغة العربية يكمن في مدى عمق الوعي الفرديّ والوعي الجماعيّ بأهميّة استخدام المصطلح الاتّصاليّ العربيّ حفاظا على اللّغة من الاندثار والتّشظّي بين اللّهجات العربيّة المختلفة.

1- كايد (محمود)، إبراهيم، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، عدد خاص، 2003، ص13.

2- لخوري (شهادة) دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، 1989، ط 1، ص172.

3- السيّد (محمود أحمد)- اللغة العربية في الثقافة والإعلام- مجلة التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عدد17، 2012، ص19.

ويكمن أيضا في القرار السياسي الذي يدرك أهمية الأمن الغذائي والأمن العسكري ولا يدرك أهمية الأمن اللغوي في ترسيخ الهوية العربية وتوحيد الأمة وحماية اللغة من التراجع التدريجي.

3-5- التجريد الاصطلاحي والتوثيق:

للبحث عن رحلة المصطلح من لغة إلى أخرى حرّي بنا أن نلّم بقانون التجريد المصطلحي ومفاده أنّ المصطلحات الدخيلة قبل استقرارها في أي لغة تمرّ بثلاث مراحل:

مرحلة التقبّل التي يهاجر فيها المصطلح من اللغة الأصليّة إلى اللغة الجديدة. تليها

مرحلة التفجير التي يتم فيها، تعويض المصطلح بصياغات تعبيرية جديدة طويلة نسبيا.

وآخر مرحلة هي مرحلة التجريد "وفيها يتمّ التعبير عن الصياغة التعبيريّة الطويلة بكلمة مضمون المفهوم فيصبح المصطلح الدخيل مصطلحا أصيلا"⁽¹⁾.

وتتوّج مرحلة التجريد بمرحلة التوثيق وفيها يخصّص للمصطلح بطاقة تعريف اصطلاحية وثائقيّة يدوّن فيها وضع المصطلح ومراحل تنقله من لغة إلى أخرى وكيفية استقراره في اللغة المنقول إليها. يقول في ذلك ماكس فيبر إنّ *تقدم العلوم الاجتماعيّة مرهون بالنزاعات على المصطلحات والتعاريف⁽²⁾.

وقد اقترحت كريستين ديريو⁽³⁾ نماذج للبطاقات الوثائقية الاصطلاحية ندرج منها هذا النموذج الذي يشمل كل المعلومات المتعلقة بالمصطلح موضوع البحث.

تنظم البطاقة على النحو التالي:

الرقم التسلسلي للمصطلح
المجال والمجال الفرعي	مثلا: المجال الاتصالي، شبكات التواصل الاجتماعي أو المايل أو الواتساب....
المدخل باللغة المصدر	المدخل باللغة الهدف
معلومات صرفيّة	معلومات صرفيّة(مشتق، معرب، دخيل)
معلومات أخرى تتعلّق بحياة المصطلح	معلومات أخرى
التعريف والمصدر المؤرّخ	التعريف والمصدر المؤرّخ
معلومات أخرى تتعلّق بمرجعية المصطلح ووظيفته وحده.....	معلومات أخرى

1- وغيلسي (يوسف)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر 2009، ط1، ص48.
2- Max Weber, *The Methodology of the Social Sciences*, Edward A. Shills & Henry A. Finch (eds. & trans.) New York: Free Press 1949), p. 106
3- Durieux Christine: *fondement didactique de la traduction technique* ; coll. Traduction 1988 p24.

تيسر هذه البطاقة للمترجم مهمته وتضمن للمصطلح استمراريته ويمكن الاستفادة منها في عملية إحياء المخزون الاصطلاحي الاتصالي الذي سيوفر لنا أرضية خصبة لمجابهة تسونامي مصطلحات الثورة الاتصالية.

4-5- الاستفادة من المخزون الاصطلاحي الاتصالي:

إن وحدة المعرفة العلمية تقتضي أن نستفيد من مخزون المصطلحات الاتصالية التراثية، ولا يكون ذلك إلا:

- بإحياء المفاهيم الاتصالية القديمة.

- تمكينها من التداول من جديد إذا كانت قابلة للتداول.

- تقديم تعريف جديد لهذه المصطلحات لتواكب مفاهيم المصطلحات المستحدثة.

- طرحها من جديد للاستخدام والتداول. والمثل في ذلك مصطلح الهاتف معناه الأصلي الصوت الشديد الذي يصلك عن بعد. وهذه الخاصية تمكن من استخدام التسمية لمفهوم الجهاز الإلكتروني.

- توليد المفاهيم الاتصالية وفق أنساق صرفية أو بلاغية أو نحوية، تمكن من تطوير المفاهيم لتنسجم مع المستجدات الاتصالية الوافدة وتمكن من توحيدها وتربط حاضر اللغة بماضيها وتجنّبها الاقتراض. ولا يمكن أن تنجح هذه العملية إلا بتضافر جهود الخبراء اللغويين وجهود المتخصصين في مجال المصطلح.

5-5- تعميم الفصحى في المنابر الإعلامية:

لقد برهن قانون تطوّر اللغات تاريخياً على استحالة أن تحقّق أيّ أمة من الأمم نهضة حضارية بغير لغتها لذلك لا بدّ من الاستفادة من المدّ الإعلامي العربيّ، فعندما نوحد لغته أسوة ببعض القنوات الغربية التي تبث برامجها بالعربية مثل فرنسا 24 وروسيا اليوم وسكاي نيوز.. ونجعلها عربية فصحي سنجبر عامة الناس على فهمها واستساغتها واستخدامها، وسنمكّن كذلك اللغة العربية في مجال الاتصالات من التطوّر والتوسّع لتعبّر عن المفاهيم الاتصالية الجديدة المترجمة. كما يجب حثّ المجامع العلمية على وضع خطة موحدة لترجمة المستجدات الاصطلاحية وكذلك تحميل الإدارات السياسية مسؤولية النهوض باللّغة عن طريق دعم المشاريع الاصطلاحية لتنجز في أقرب الأجل. ولا بدّ من الاستفادة أيضاً من التجربة السورية في ترجمة العلوم وشعارها في ذلك "تعذر استيعاب المعرفة استيعاباً حقيقياً تكوينياً ما لم تكن اللغة القومية هي الأداة الموصلة لها" إذ لا يمكن للعربية أن تصمد ما لم ينتقل أهلها من مجتمعات مستهلكة للمعرفة إلى مجتمعات تشارك في بناء الفكر الإنساني من خلال إنتاجها للمعرفة.

6- الخاتمة:

نخلص في الأخير إلى الإقرار بأن اللغة العربية تأثرت بالمستجدات الاصطلاحية لثورة تكنولوجيا الاتصالات ونحت نحو الاضمحلال في مستوى الاستخدام الكتابي والاستعمال الشفهي للمصطلح الاتصالي، وذوبانها في اللهجات العامية المحليّة المختلفة باختلاف المساحات الجغرافيّة للشعوب العربيّة. والسبب في ذلك فوضى ترجمة المصطلح الاتصاليّ الذي أدى إلى نفور المستخدم العربي منه. وانسحب هذا الاستخدام على جميع الفضائيات والمنابر الإعلامية للبلدان العربية. لذلك لا يكمن حل مشكل فوضى المصطلح الاتصاليّ العربي إلا بدراسات جامعية أكاديمية تراعي المستوى المعرفي للمستخدم وحالته النفسية وتطلعات البلاد العربية العالمية. ف" المصطلحات بما تحتويه من مفاهيم دقيقة، تجسّد نتائج البحث وتسمح بالتواصل بين أهل العلم، لأن دلالة الألفاظ فيها مضبوطة ومتى وضعت لها قوائم وحددت معالمها ومفاهيمها فإن ترجمة النصوص المتعلقة بها تكون أيسر وأسهل"⁽¹⁾.



1- الديدواوي (محمد)، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، 2002، الطبعة الأولى، ص52.

قائمة المراجع:

-العربية:

- 1- حجازي (محمود فهمي)، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مصر، دار غريب للطباعة، 1995.
- 2- الحمزاوي (محمد رشاد)، المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى التنميط، مجلة اللسان العربي، عدد 24، سنة 1984.
- 3- الخوري (شحاذة) دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، ط 1، 1981.
- 4- الديدواوي (محمد)، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ط 1، 2002.
- 5- السيد (محمود أحمد)، اللغة العربية في الثقافة والإعلام- مجلة التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عدد 17، 2012.
- 6- بوشحدان (الشريف)، لغات التخصص وإشكالات المصطلح العلمي العربي، مجلة التواصل في اللغات والآداب، جامعة الباجي مختار، عنابة، العدد 49، مارس، 2017.
- 7- القنبيبي (حامد)، انتقاء الألفاظ والاتفاق على مقاييس، مجلة مجمع اللغة الأردني، مجلد 45، 1933.
- 8- كايد (محمود)، إبراهيم، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، عدد خاص، 2003.
- 9- كرزابي (فاضية)، واقع المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، ترجمة المصطلح الطبي من الفرنسية إلى العربية، رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة تلمسان، 2015.
- 10- لوط (حمزة) إشكالية ترجمة بعض المصطلحات ذات الخصوصية الدينية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة قسنطينة، 2003.
- 11- وغيلسي (يوسف)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ط 1.

الأجنبية:

- 1- David Collier & James E. Mahon, «Conceptual 'Stretching' Revisited: Adapting Categories in Comparative Analysis», American Political Science Review, vol. 87, no. 4 (1993).
- 2- Durieux Christine; fondemen didactique de la traduction technique ; coll. Traduction(1988).
- 3- John Rawls, A Theory of Justice (Cambridge, MA: Harvard University Press, (1971); Robert Nozick, Anarchy, State, and Utopia (New York: Basic Books), (1974).

- 4- Isaiah Berlin, Two Concepts of Liberty (Oxford: Oxford University Press, (1958); Felix Oppenheim, Dimensions of Freedom (New York: St. Martin's Press, (1961).
- 5- Peter Barker, Xiang Chen & Hanne Andersen, «Kuhn on Concepts and Categorization» in: Thomas Nickles (ed.), Thomas Kuhn (Cambridge, UK: Cambridge University Press, (2003).
- 6- Dictionary of Media and communications. M.E. Sharpe. England. P194.